

المحاضرة ٢ (الفلسفة بين النشأة والخصائص)

صفات الفلسفة :-

إن من الصفات التي تتميز بها الفلسفة هي :-

١- الشمول

٢- الوحدة

٣- التعمق في التفسير والتعليل

٤- البحث عن الأسباب القصوى والمبادئ الأولى .

هدف الفلسفة

إن هدف الفلسفة يتضح من خلال تعريفها وهو (معرفة حقائق الأشياء على ماهي عليه بقدر الطاقة البشرية)

كما تهدف العلوم الطبيعية إلى معرفة القوانين الطبيعية وتسخيرها لخدمة الإنسان ورفاهيته ، والهدف من الفلسفة الوصول للحقيقة الكلية للوجود . وذلك أن العلوم الطبيعية موضوعها البُعد المادي من الإنسان فلذلك الفلسفة يكون موضوعها البُعد الروحي من الإنسان ومن ثم تبحث في عالم الذر وعالم البرزخ والعالم الآخروي وكما نعلم ونؤمن ليس في خلق الرحمن من تفاوت لأن خالقه الله وحده. كما تحاول الفلسفة أن تنتقل من الأثر إلى المؤثر ، وبذلك تمثل الفلسفة البُعد الأعمق للحقيقة العلمية وبالتالي تكون الفلسفة هي البُعد المكمل للحقائق ، فالعلم والفلسفة يكونان صورة واحدة للعالم منسجمة متدرجة بالحقيقة من المادي المحسوس إلى الباطن المجرد . وبذلك يتضح الهدف الحقيقي للفلسفة حيث أنها تنتقل من الظاهر العلمي إلى الباطن الفلسفي . حيث تسعى الفلسفة لتحديد إطار عام للعلم وصياغة نظرياته ، إذ أن جميع العلماء الذين أحدثوا ثورات علمية باكتشافاتهم كانوا في بداياتهم فلاسفة ، كما أن الفلسفة تصوغ فرضيات للعلم وتساعد على التحقق من صدقها بطرق جديدة ، فترسم الرؤية المستقبلية للعلم وبذلك تعمل على تقدم العلم وازدهاره .

خصائص الفلسفة

إذ أن من أهم الخصائص التي يجب أن يتصف بها الفيلسوف عامةً ، هي :-

- ١- البحث عن الحقيقة بحثاً مجرداً.
 - ٢- أن يكون بحثه نظرياً شاملاً لمظاهر الوجود كلها.
 - ٣- أن يجري في بحثه على أسس من المنطق المؤيد بالبراهين .
 - ٤- أن يوجد نظاماً متماسكاً خاصاً به ومن ثم يستطيع أن يفسر لنا بهذا النظام مظاهر الوجود .
- أما إذا فقدَ خاصية من هذه الخصائص فهو حكيم

نشأة الفلسفة

لقد اختلف المؤرخون في نشأة الفلسفة ، فمنهم من يرى :-

أولاً:- إن أصل نشأة الفلسفة وبدايات ظهورها ترجع إلى اليونان وعلى يد طاليس (ت ٥٤٦ ق.م) وقد ذهب إلى هذا الرأي أرسطو من القدماء ، حيث قال (إن الفلسفة لا تبدأ إلا من القرن السادس قبل الميلاد على يد طاليس) ، ومن الباحثين الغربيين نيتشه وزيتر ومن المحدثين برتراند رسل الذي قال (تبدأ الفلسفة حين يطرح المرء سؤالاً عاماً ، وعلى النحو ذاته يبدأ العلم . ولقد كان أول شعب أبدى هذا النوع من حُب الاستطلاع هو اليونان)

ثانياً :- إن الفلسفة نشأة في الشرق القديم وقد ذهب إلى هذا الرأي العديد من الباحثين الذين ساعدتهم المكتشفات الأثرية في دعم آرائهم ، حيث أثبتت بالدراسات الاثرية على وجود علوم ومعارف وفلسفات قامت عليها الحضارات الشرقية القديمة كالبابلية والمصرية القديمة ومنها أن خلق الكون من الماء عند البابليين وهذا يماثل رأي طاليس وعند المصريين فقد ظهرت معرفتهم بالرياضيات وهذا يماثل الفيثاغورية ولكن (مع بدايات القرن العشرين فقد ظهرت محاولة لإرجاع الفكر اليوناني إلى التفكير الشرقي)

وإضافةً إلى ما تقدم فقد ظهر في الفكر الشرقي فلسفتان هما (الصينية والهندية) حيث أساس كل منهما ديني وأخلاقي من حيث الأصل والطابع وليس لهما أي اهتمام بالعلم .

ومن المعروف عن الفلسفة الصينية أنها كانت دائماً من حيث أهدافها عملية وإنسانية واجتماعية. وقد تطورت باعتبارها وسيلة لإصلاح المجتمع والوضع السياسي، إذ تميزت ببذل الجهود للمشاركة في نشاط الدولة من أجل تحسين ظروف الحياة. حيث بدأت الفلسفة الصينية في القرن السادس قبل الميلاد مع الفيلسوف والحكيم الصيني كونفوشيوس. وقد ظلت فلسفته الكونفوشية هي فلسفة الصين الرسمية لعدة قرون ، فقد كان هدفها مساعدة الناس على تحسين حياتهم وإصلاح شؤونهم عن طريق الانضباط والاطلاع على ما يوافق أهداف حياتهم ، فلذلك كانت الحضارة الصينية أكثر الحضارات تركيزاً على أهمية الفلسفة .

إما الفلسفة الهندية ، فقد غلبَ عليها الطابع الروحي أكثر من الطابع السياسي لأنها اعتمدت كلياً على بعض الكتب المقدسة في القرن الثامن قبل الميلاد والتي تسمى (أسفار الفيذا) والتي تعني المعرفة أو الحكمة ، ولقد ركزت معظم الآراء الفلسفية الهندية على الأنسحاب من الحياة اليومية والأنقطاع للحياة الروحية ، حيث لا تُعرف بالضبط متى بدأت الفلسفة الهندية . وقد كان الفكر الفلسفي في الهند متداخلاً مع الدين ، إذ كان ذو طابع وهدف ديني . وأهم الفلسفات التي ازدهرت في الهند هي (هندوسية والبوذية) اللتان تعتبران في الوقت نفسه من الأديان ، لكن بعض الفلاسفة الهنود أوجدوا منظومة معقدة من المنطق وأنجزوا بحثاً في نظرية المعرفة .